إبراهيم أبراش

منذ قرار الجمعية العامة 32/40 باء المؤرخ 2 كانون الأول/ديسمبر 1977، تستمر الأمم المتحدة سنوياً في الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يوم 29 تشرين الثاني/نوفمبر أو في الأيام القريبة منه، وقد تم اختيار هذا اليوم لأنه يوافق نفس اليوم من عام 1947 حيث اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 (د-2) الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين.

اخيار هذا التاريخ تحديدا للتضامن مع الشعب الفلسطيني يعني التزام الأمم المتحدة بحل الدولتين بالحدود التي رسمها قرار التقسيم 55% للدولة اليهودية و 45% للدولة الفلسطينية، مع وضع القدس تحت وصاية دولية، كما يؤكد على شرعية الحقوق الوطنية الفلسطينية وخصوصاً الحق في دولة مستقلة وشرعية النضال الفلسطيني لاستعادة حقوقه المسلوبة، كما يؤكد على عدم شرعية كل الممارسات الإسرائيلية المتخذة منذ 1947 إلى اليوم، وهذا ما يفسر الحقد الصهيوني والأمريكي على الأمم المتحدة.

بالرغم من عدم قدرة الأمم المتحدة على تنفيذ قرارا التقسيم وغيرها من القرارات إلا أن تأكيدها سنوياً على هذه القرارات والاحتفال سنويا بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني إنما يمثل رصيداً ومرجعية دولية يمكن للفلسطينيين التسلح بهما لدعم نضالهم الوطني. ففي هذه المناسبة قال الأمين العام للأمم المتحدة

فلنعمل معا على تجديد التزامنا تجاه الشعب الفلسطيني في سعيه إلى الحصول على حقوقه غير القابلة للتصرف وبناء مستقبل يسود فيه السلام والكرامة والعدالة والأمن.

[الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش](https://www.un.org/sg/ar/node/254268)

 يحتفل هذا العام باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في 1 كانون الأول/ديسمبر 2020 بسلسلة من الاجتماعات الخاصة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث ستجتمع [اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف](https://www.un.org/unispal/ar/)، وهي هيئة تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة تعمل على تعزيز حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال. وسيحضر الاجتماعات المعنية باليوم الدولي ممثلوا الدول الأعضاء والأمين العام وممثلو المنظمات الحكومية الدولية والمجتمع المدني وغيرهم ممن سيدلي ببيانات حول قضية فلسطين ويشارك في الافتتاح الرسمي لمعرض افتراضي بخصوص الاحتفال.

**المعرض**

تتفتح لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف معرضًا افتراضيًا يركز على جدار الفصل الذي أقيم في الأرضي الفلسطينية المحتلة، والذي [قضت محكمة العدل الدولية بأنه غير قانوني في فتواها الصادرة في 9 يوليه/تموز 2004](https://www.icj-cij.org/en/case/131). ويستكشف المعرض آثار الجدار هذا من خلال كلمات دعاة وشخصيات عامة مختلفة، ومن خلال صور لفنانين ونشطاء حقوقيين استخدموا الجدار كلوحة فنية للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. ويتم بث هذه فعاليات افتتاح المعرض على الهواء مباشرة عبر تلفزيون الأمم المتحدة وسيكون المعرض متاحًا على موقع الأمم المتحدة على الإنترنت

.

يجري هذا الاحتفال في مقر الأمم المتحدة وفي مكتبي الأمم المتحدة في جنيف وفيينا وفي مواقع أخرى. ويتضمن هذا الحدث عقد اجتماعات خاصة يُدلي فيها مسؤولون رفيعو المستوى في الأمم المتحدة وفي منظمات حكومية دولية وممثلون عن المجتمع المدني ببيانات بشأن قضية فلسطين. ويشمل الاحتفال أيضا مناسبات ثقافية. وفي مواقع أخرى، تنظم هيئات حكومية ومنظمات المجتمع المدني، بالتعاون مع مراكز الأمم المتحدة للإعلام، أنشطة متنوعة في مختلف أنحاء العالم. وقد جرت العادة أيضا على أن تُجري الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشتها السنوية بشأن قضية فلسطين في ذلك اليوم.

**في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، انضمت فلسطين إلى الأمم المتحدة بصفة "دولة مراقبة غير عضو". وفي 30 أيلول/سبتمبر 2015، رفع العلم الفلسطيني أمام مقرات ومكاتب الأمم المتحدة حول العالم.**

بالإضافة إلى الاحتفال الأمم بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني فقد صوتت اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة (لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار) يوم السادس من نفس الشهر على ست قرارات لصالح القضية الفلسطينية وبأغلبية مريحة: " تعلق القرار الأول بتعزيز وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" ، والثاني بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين، وأدان القرار الثالث جميع أنشطة الاستيطان الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة باعتبارها انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، وتعلق القرار الرابع بممتلكات اللاجئين الفلسطينيين، والقرار الخامس تعلق بعمل اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية، وأدان القرار السادس قيام إسرائيل بهدم المباني الفلسطينية في حي وادي الحمص بقرية صور باهر (جنوبي القدس الشرقية المحتلة)."

ومع أن هذه القرارات تصدر بشكل سنوي عن الجمعية العامة وبالرغم من أنها قرارات غير ملزمة إلا أنها تؤكد على حضور القضية الفلسطينية دوليا خصوصاً مع اعتراف حوالي 140 دولة بالدولة الفلسطينية.

هناك فعاليات متعددة في كثير من دول العالم وبالرغم من تراجع زخم هذه الفعاليات في السنوات الأخيرة إلا أنها متواصلة بالرغم من التحديات التي تواجهها سواء بسبب جائحة الكورونا أو الانشغال بالمشاكل الداخلية وخصوصا بالنسبة للدول العربية ، أو تراجع بعض الدول عن التزاماتها تجاه فلسطيني كما هو حاصل بالنسبة للدول العربية المطبعة من طرف تحديات

ونتمنىبهما ألا تهبط مواقف الدول العربية والتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني عن مواقف والتزامات الأمم المتحدة.